

فتاوى ابن تيمية | 022 من 782 | الإيمان الظاهر تترتب عليه أحكام الدنيا دون الآخرة-الجزء الثالث | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس العشرون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على فضله ومنه وكرمه والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يواصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الكلام في موضوع المنافقين - 00:00:21

وما يعاملون به في الدنيا فيقول ان الايمان كما هو اعتقاد في القلب فهو قول وعمل في الظاهر قال قول الظاهر من الايمان الذي لا نجا للعبد الا به عند عامة السلف والخلف - 00:00:43

من الاولين والآخرين الا الجهمية جهما ومن وافقه فانه اذا قدر انه معذور لكونه اخرس او لكونه خائفا من قوم ان اظهر الاسلام اذوه. ونحو ذلك فهذا يمكن الا يتكلم مع ايمان في قلبه كالمكره على كلمة الكفر. قال الله تعالى الا من اكره وقلبه - 00:01:00

ومطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وهذه الآية مما يدل على فساد قول جهم ومن اتبعه فانه جعل كل من تكلم بالكفر من اهل وعيد الكفار - 00:01:25

فان قيل فقد قال تعالى ولكن منشرح بالكفر صدرا. قيل وهذا موافق لاولها. فانه من كفر من غير اكراه قد شرح بالكفر صدرا والا ناقض اول الآية اخرها ولو كان المراد بمن كفر - 00:01:47

آآ ولو كان المراد بمن كفر الشارح صدره وذلك يكون بلا اكراه لم لم يستثنى المكروه فقط بل كان يجب ان يستثنى المكروه وغير المكروه اذا لم يشرح صدره واذا تكلم بكلمة الكفر طوعا فقد شرح - 00:02:05

وبهذا صدره وهي كفر قد دل على ذلك قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم. قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - 00:02:25

اتعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم؟ ان نغفو عن طائفة منكم نغذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد اخبر انهم كفروا بعد ايمانهم مع قولهم انا تكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له - 00:02:52

بل كنا نخوض ونلعب وبين ان الاستهزاء بايات الله كفر ولا يكون هذا الا ممن شرح صدره بهذا الكلام. ولو كان الايمان في منعه من ان يتكلم بهذا الكلام والقرآن يبين ان ايمان القلب يستلزم العمل الظاهر بحسبه - 00:03:09

كقوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين. واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين. الى قول - 00:03:31

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون فنفى الايمان عن تولى عن طاعة الرسول. واخبر ان المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم سمعوا واطعوا - 00:03:52

فبين ان هذا من لوازم الايمان فان قيل فاذا كان الايمان المطلق يتناول جميع ما امر الله به ورسوله فمتى ذهب بعض فمتى فمتى ذهب بعضه بطل الايمان فيلزم تكفير اهل الذنوب فما تقوله الخوارج او تخليدهم في النار وسلبهم اسم الايمان بالكلية كما تقوله المعتزلة - 00:04:14

وكلا هذين القولين شر من قول المرجية فان المرجاة منهم جماعة من العلماء والعباد المذكورين عند الامة بخير واما الخوارج والمعتزلة فاهل السنة والجماعة من جميع الطوائف مطبقون على ذمهم. قيل اولا ينبغي ان يعرف - [00:04:41](#) ان القول الذي لم يوافق الخوارج الذي لم الذي لم يوافق الخوارج والمعتزلة عليه احد من اهل السنة هو القول بتخليد اهل الكبائر في النار. فان هذا القول من البدع المشهورة - [00:05:03](#)

قد اتفق الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه لا يخلد في النار احد ممن في قلبه مثقال ذرة من ايمان. واتفقوا ايضا على ان ان نبينا صلى الله عليه وسلم يشفع فيمن يأذن الله له في الشفاعة فيه. من اهل الكبائر من امته - [00:05:20](#) وفي الصحيحين عنه انه قال لكل نبي دعوة مستجابة. واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة. وقد نقل بعض الناس عن الصحابة في ذلك خلافا كما روي عن ابن عباس ان القاتل لا توبة له. وهذا غلط على الصحابة. فانه لم يقل احد منهم ان النبي صلى الله عليه - [00:05:43](#)

عليه وسلم لا يشفع لاهل الكبائر ولا قال انه انهم يخلدون في النار ولكن ابن عباس في احدي الروايتين عنه قال ان القاتل لا توبة له. وعن احمد في قبول توبة القاتل روايتان ايضا - [00:06:07](#)

والنزاع في التوبة غير النزاع في التخليد وذلك ان القتل يتعلق به حق ادمي فلهذا حصل النزاع انتهى المقصود في هذه الحلقة ومعنى ما روي عن ابن عباس في عدم توبة القاتل انه لابد من تعذيبه وانفاذ الوعيد فيه لكنه لا يخلد في - [00:06:23](#) نار كما يخلد الكافر وبهذا يحصل الفرق بين قوله وقول الخوارج والمعتزلة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:06:46](#)